وعقل ثاقب وادراك قويّ حتى يؤدّي الى المقصود فلا تعجب من خبط الكثيرين فيه على غير هدًى وابتعاد الباحثين منهُ حتى الآن ولاسيما لانهُ لم يزل حديثًا ولم يحصل الاتفاق على مبادئهِ

ومهما يكن من قصور فلسفة التاريخ في الكلي فقد حصّلت الفوائد الجمّة من تواريخ الممالك على حدتها لان هذه التواريخ اقلُّ من تاريخ العالم باسرهِ اتساعًا واكثر منهُ كمالاً اذ تاريخ بعض الممالك قد ختم وتاريخ بعضها قد صار في الكهولة وظهرت الجهة المتجه اليها . ومن اعظم الفوائد المشار اليها ظهور اسباب التقدُّم والتأخُّر في حياة الشعوب فصار يمكن للناس مراعاة الاوّل واجتناب الثاني . ومنها انكشاف حقيقة التمدن ووسائط نموّهِ وحفظهِ من الزوال فصار يمكن للناس ان يرجوا بقاء تمدُّن هذا العصر ودوام تقدمهِ ما دام البشر موجودين بخلاف تمدن الاولين فانهُ كثيرًا ما كان يبلغ درجة سامية في الارتفاع ثم يحطُّ وتندرس آثارهُ . ومنها ارشاد المؤرّخين الى مناهج افضل من مناهج الاولين في تصنيف تواريخهم فانهُ بعد ما كان كثيرون يروون الروايات ويوردون القصص ولا ينظرون في صحتها ولا يحققون مطابقتها للواقع ولا يبينون اسباب الحوادث ونتائجها اضحى مؤرّخو عصرنا هذا يتوخون الصدق وقام الفائدة في تصانيفهم حتى جاءت كتبهم كالابريز او الفضّة المخلّصة بالنار مرارًا . فعلى مَنْ رام التأليف في التاريخ ان يراعي مبادئ فلسفتهِ والسلام

زراعة التبغ

لا يخفى ان جبل لبنان مشهور بجودة تبغهِ ولاسيما بلاد جُبَيل وقد طلبنا من جناب مخائيل افندي ملحم ان يختار قطعة ارض من اجود اراضي تلك البلاد ويخبرنا بالتفصيل عن كيفية زرعها بحسب ما يجري عليهِ اكثر الناس خبرةً بزراعة التبغ وعن مقدار غلتها وكيفية تعليل التبغ بعد قطافهِ الى غير ذلك ممَّا يُرى في هذه النبذة فكتب لنا رسالةً في هذا الموضوع لخّصناها بما يأتي

انني ابني كلامي الآتي على قطعة ارض في قرية عين كفاع من بلاد جُبيل طولها تسعون ذراعًا وعرضها ثلاثون ذراعًا . تربتها حمراء دلعابة رطبة عسر فلحها وعمقها لا يتجاوز ثلاث اذرع ونمت ذلك صخر صلب . وجودة التبغ ليست محصورة في ما ارضهُ كذلك بل هو يجود ايضًا في الاراضي المحلولة . ويلزم للارض المذكورة في السنة اثنتا عشرة غرارة من زبل المعزى ويمكن ان تُزبَّل بزبل الجمال ايضًا . وتُزرَع بين اواخر ايّار واوائل حزيران على ان اوقات زراعة التبغ في بلاد جبيل متفاوتة قليلاً بحسب المكان والظروف . وتُحرَث في اوقات مختلفة قبل ان تُزرَع وتُقلَب الى عمق ذراعين او اكثر كل سنتين او

ثلاث سنين او اكثر حتى يصير اعلاها اسفلها. وتتفاوت الفترة بين مرات قلبها بحسب عمق القلب فاذا كان عميقًا امكن اطالة المدة والاَّ فلا. وتُحرث قبل يوم زراعتها مرتين او ثلاثًا ليسهل زرعها وتأصيل النبات فيها ثم يوتى بالنبات (الشتل) من المنابت (المساكب) ويُحفر لكل نبتة منه حفرة غير عميقة باداة مرأسة بحيث يكون البعد بين كل حفرتين قدمين . وتُزرع النبتات في هذه الحفر نبتة في الحفرة وتطمر الى حد اوراقها ويوضع حولها ثلاثة حجار على شكل مثلث لكي لا تصل حرارة الشمس الى جذورها قبل تاصلها وتُسقى في اثناء زرعها بصب الماء عليها من ابريق او جرة. ويكرَّر سقيها مرةً او مرتين كل يوم الى ان تتاصل وتنمو. واهالي الكورة يسقونها مرارًا كثيرة وعندي ان ذلك غير جيد

القطاف. حينما يشرع الورق بصفر يُقطف ما اصفرَّ منه ويكرَّر ذلك اربع مرات ويُسمَّى ما يُقطف في المرة الاولى تكمية وما يُقطف في الثانية ثنويًا وما يُقطف في الثالثة تخليًا وهو اجودها وما يقطف في الرابعة ترويسةً. اما الرؤوس فيقطفونها ويقطعون معها شيئًا من الساق ويسمونها رؤوسًا. وتُنظَّم اوراق كل قسم من الاقسام المذكورة بخيط من قنَّب او شعر حال قطافها ومحل الشك في الضلع قبل طرفه باصبع وآلة الشك مسلة عادية. وحينما تمتلئ الخيطان يُشرَّك كل خيط وحده في مكان معرَّض للشمس حتى اذا جف جانب قلب لكي يجف الجانب الثاني. وقبل ان تجف الشكوك تمامًا تطوى مبللة بالندى او بالماء وتضغط اوراق كل شكٍّ وحده بكلتا اليدين حتى تُبرَم اوراقه ثم يوضع بعضه فوق بعض في سلال ويضغط بعض الضغط ثم يُرفع ويوضع في الشمس ثانيةً ويُترَك حتى يجف تمامًا. ثم يُرفع في اوائل الليل او اواخره اذ يكون رطبًا قليلاً ويطوى ويُوضع في سلال ويضغط فيها الى حين الطلب ويحصل من الارض المذكورة ١٦٠ اقة منه على الاقل من التخلي الذي تباع اقته بنحو ثلاثين او اربعين غرشًا وما يبقى يباع باقل من ذلك

مس هيلانه كلادستون

قد جذبت مس هيلانه كلادستون ابنة وزير انكلترا الاوَّل انظار الناس اليها لنجاعتها الادبية وطلبها العلوم والمعارف وكل الامور المفيدة. فكانت هذه الفتاة احسن قدوة لكل فتيات الانكليز. قالت احدى الجرائد ان تلك الفتاة اجابت على كل المسائل التي سُئلت في الامتحانات المدرسية ورجعت اليوم الى المدرسة الكلية في نيوهام لتدرس كل العلوم التي تتمكن بها من ان تكون مدرِّسة العلوم العالية في تلك المدرسة. فتدريس ابنة الوزير الاول وبذل جهدها في ان تكون معلمة في مدرسة من الامور الجديدة بين عظماء الاوربيين. فلا غرو ان اشغلت كل جرائد اوربا (النشرة)